



## من فضائل وآداب صلاة الجمعة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن يوم الجمعة يوم عظيم وفضله كبير فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة: فيه خلق آدم عليه السلام، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة] (رواه مسلم) وفيه ساعة يستجاب فيها دعاء المسلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم [في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله خيراً إلا أعطاه] (البخاري ومسلم)

ولمكانة يوم الجمعة العظيمة حثنا ربنا تبارك وتعالى في السورة التي سميت باسم هذا اليوم العظيم سورة الجمعة على اغتنام صلاتها التي تقام في وقت الظهر، وعدم التفريط فيها، وألا ننشغل عنها بتجارة، أو لهو، أو بأي شيء، فهي أعظم وأهم صلاة في الأسبوع، ومن المؤسف أن تجد من يتعلل أنه لا يستطيع حضور صلاة الجمعة بسبب أعماله التجارية رغم كونها ساعة في النهار ثم تجد أنه لا مانع عنده من أن يترك أعماله يوماً كاملاً من أجل التنزه أو لأي غرض آخر، فيجب على المسلمين في يوم الجمعة أن يبتعدوا عن البيع والشراء إذا اقترب وقت الجمعة ليدركوا الجمعة في وقتها، وهذا ما أمرنا به ربنا تبارك وتعالى فقال جل وعلا: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } (سورة الجمعة: 9-11).

أحبتي في الله: حضور الجمعة بخطبتها وصلاتها سبب لتكفير الذنوب وزيادة الحسنات لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: [الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر] (رواه مسلم)، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً: [من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها] (رواه أحمد).

إخوتي الكرام: ليحذر الذين يتهاونون في صلاة الجمعة فعاقبة تركها أو التقصير فيما يجب في حقها خطيرة جداً يدل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: [لينتهين أقوام عن ودعهم- تركهم- الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين] (رواه مسلم) ويقول صلى الله عليه وسلم أيضاً: [من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها طبع على قلبه] (رواه أبو داود).

وللجمعة آداب يغفل عنها بعض الناس من أهمها:

أولاً: الغسل والتطيب والاستياك-غسل الأسنان- ولبس أجمل الثياب لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: [على كل مسلم الغسل يوم الجمعة ويلبس من صالح ثيابه وإن كان له طيب مس



منه] (رواه أحمد) فيوم الجمعة عيد ومؤتمر أسبوعي للمسلمين ينبغي أن نحافظ فيه على نظافتنا والهيئة الحسنة.

ثانيا: التذكير إلى المسجد يوم الجمعة لغير الإمام: فكلما ذهبت مبكرا كان أجرك أعظم , أما من يدخلون المسجد في يوم الجمعة بعد أن يصعد الإمام المنبر ضيعوا على أنفسهم أجر الجمعة لأن الملائكة التي تكتب أسماء الداخلين إلى المسجد في يوم الجمعة فإذا صعد الإمام المنبر أغلقت الصحف وجلست لتستمع إلى الخطبة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: [ من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر] (البخاري) وانظر كيف تجلس الملائكة تسمع الخطبة وتنصت وذلك حتى تنال من الرحمات والبركات التي تنزل على المصلين.

ثالثا: ألا نتخطى رقاب الناس في المسجد : فيجلس حيث تنتهي الصفوف فقد جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجلس فقد آذيت وأنييت-أبطأت وتأخرت-] (رواه أبو داود) .

رابعا: ألا نتكلم أثناء الخطبة: فالكلام والإمام يخطب حرام حتى وإن كان أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر, وهذه من الأخطاء التي تقع فيها بكثرة, فتجد من يدخل والإمام يخطب فيلقي السلام على الجالسين وهذا خطأ, ومن يتكلم مع من بجواره وهذا أيضاً خطأ, ومن يمسك بهاتفه المحمول ويعبث به , أو حتى من يقول لمن بجواره اسكت لا تتكلم, هؤلاء جميعاً لا جمعة لهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: [ يحضر الجمعة ثلاثة نفر: رجل حضرها بلغو فهو حظه منها , ورجل حضرها بدعاء فهو رجل دعا الله إن شاء أعطاه وإن شاء منعه, ورجل حضرها بإنصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحداً فهي كفارة إلى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك أن الله يقول { من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها} ] (رواه أحمد) فيجب عليك في خطبة الجمعة أن تنصت ولا تتكلم أبداً والإمام يخطب ولا تنتشغل عنه بأي شيء, وإلا فلا جمعة لك.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

كتبه فضيلة الشيخ / عبد الحي عيد سرحان – مبعوث وزارة الأوقاف المصرية – ساو باولو- البرازيل.